

# تفسير القرطبي {سورة آل عمران} 22{{ 621}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا اهل الكتاب لما في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده. افلا حاجتكم فيما لكم به علم كلمة فيما ليس لكم. به علم - 00:00:00

والله يعلم وانتم لا تعلمون الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والعلاء الجسيمة - 00:00:59

والصلاة والسلام على خير خلق الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يبين في هذه الايات كذب اليهود والنصارى بادعائهم ان نبي الله ابراهيم كان على دينه - 00:01:21

يا اهل الكتاب ياء حرف نداء للبعيد هم اصحاب الكتاب هو الكتب والمقصود به هنا التارات والانجيل لم اللام حرف جر استفهام اصلها لما فحذفت الالف منها للتفريق بينها وبين ماء الموصولية - 00:01:44

مع الموصولية ما تحدث منها الالف لكن لما الاستفهامية تحدث منها لم باي شيء تحاجون تخاصمون وتجادلون في شأن ابراهيم والحال ان التوراة والانجيل لم تكنا الا بعد موته بمدة طويلة - 00:02:12

اذا من اين لكم هذا؟ اذن موسى بينه وبين ابراهيم ست مئة ونيف او سبع مئة او الف وزيادة وبين عيسى وموسى الف او الف او الف وزيادة اذا على اي شيء تحاجنا - 00:02:34

في شأن ابراهيم وفي كونه والحال ان التوراة والانجيل لم تنزل الا من بعده بمدن طويلة اذا انتم هذا الذي تقولون سراب وكذب وليس حقيقة لانكم تنسبون رجلا لدين والدين جاء بعده بمدة - 00:02:59

وبعدين التوراة والانجيل لم تذكر ابراهيم ولم يأتي فيها اذا انتم كذبة وما قلتم على ابراهيم غير صحيح لذلك هذا الدين اذا مسك قضية لابد ان يقتنع الانسان. الاسلام عجيب في الحجج - 00:03:22

اي قضية يمسكها القرآن او اي حجة يوضحها حتى لا يبقاش لمن يريد ان يغالط لا يبقى له السبيل ها انتم هؤلاء بعدين يا اهل الكتاب لم تحاجون؟ لم تجادلون في ابراهيم؟ وتخاصمون - 00:03:43

والتوراة والانجيل لم تنزل الا من بعده كيف يتبع التوراة والانجيل وهي وهو سابق لها واحد جاء قبل مجيء شيء كيف ينسب له وانما الاخير هو لينسب لماذا للاول لكن التوراة والانجيل ما ذكرت ابراهيم - 00:04:03

بخلاف دين محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال في صريح كتابه ماذا قال له في سورة النحل في اخرها ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين - 00:04:23

ثم اوحينا اليك انه الامر والشأن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قال ان الدين عند الله الاسلام فاذا يعني هو وابراهيم ودين الله ابراهيم حج النبي صلى الله عليه وسلم حج - 00:04:42

ابراهيم ترك الاوثان النبي صلى الله عليه وسلم ترك الاوثان ابراهيم اختتم النبي صلى الله عليه وسلم امر بالاختتال اذا اما اليهود والنصارى فليس لهم علاقة بابراهيم وكتابتهم الموجود ما ذكر ابراهيم ولا ذكر صفه ولا ذكر شيء عنه - 00:05:07

طيب ها انتم يمكن حرف تنبيه ويمكن مبدلة من اصلها همزة لان الهاء دائما همزة تبدى الهاء في اللغة العربية ارقنا لومض البارق

المتعالي ببغداد وهنا ما لهن ومالي اذا لاح اماضا سترت عيونها كأني عمرو والمطي سعى لي - [00:05:29](#)

هرقنا وارقنا وقال واهل اذا ها انتم او انتم تنبيه او همزة استفهام ابدلت هاء اقوال لعلماء اللغة والنحو وما يقوله بعض يعني

المسلمين من انه يجوز ان تقرأ بين بينها خالصة - [00:05:57](#)

هذا مع الاسف خطأ لانه في بعض البلدان اذا متنا يقرأها هاء خلف اذ متنا فاذا ضللناه يقرأها اذا ضللناه كما ان بعض البلدان يقرأ قال

يقرأها قال وهذا لا يجوز - [00:06:24](#)

لان القرآن لا يقرأ الا بما نزل به جبريل لا يقرأ باللغة العربية ولذلك هذه الهاء ليست في القراءات العشر هي لا يجوز القراءة بها وما دام

اداني جوز ان الهاء تبذل - [00:06:48](#)

الهمزة تبدل هذا لا يجوز ان يقرأ به كتاب الله او ما دامت اللوحة يجوز فيها اي يعني شيء ولم ينزل به جبريل لا يجوز ان يقرأ القرآن

الا بما نزل - [00:07:07](#)

لذلك ينبغي ان يتنبه من هذا لذلك عمر رضي الله عنه مما وجد الصحابي يقرأ على غير القراءة التي اقرأه اياها رسول الله صلى الله

عليه وسلم عمر باقي متألم حتى سلم - [00:07:21](#)

فلما سلم الصحابي لبه عمر كان شديد في الحق قال له من اقرأك هذا؟ قال رسول الله. قال كذاب انا قرأ اني ما هو على هذه الطريق

تلبه وراح يقوده - [00:07:41](#)

حتى اتي به للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارسله يا عمر اقرأ قال هكذا انزلت والصورة التي كان يقرأ سورة الفرقان وهذا

الحديث الصحيح قال له اقرأ انت يا عمر. قال هكذا انزلت. شف هكذا انزلت - [00:07:57](#)

ثم قال ان القرآن انزل على سبعة احرف وسبعة احرف هذه تعال شوف بلي الجزائري قال جلست سبعة وعشرين سنة ابحت عن

سبعة على احرف ووصلت الى ما يحتمل ان يكون ثوبا - [00:08:19](#)

والوالد رحمة الله علينا وعليه قال ما قرأت شيئا الا فهمته الا انزل القرآن على سبعة احرف وهو متعلق النهي. لا اعرفه لذلك يقول

انزل القرآن على سبعة احرف لا اتكلم فيه - [00:08:39](#)

احسن ما قيل فيه ما ذكره الزرقاني في كتاب البرهان نقلنا عن ابن قتيبة وابن الجزري والرأس الكبير الاقوال الثلاثة قريبة من بعض

لانه هنا هل الاحرف السبعة المقصود عدد سبعة - [00:08:57](#)

او السبعة المقصود بها التكفير نهاية سبعة في اللغة العربية السبعة هي نهاية العدد في اللغة العربية فاذا جاء في اللغة العربية السبعة

فهذا يقصد به ايش التكفير سبع سنابل - [00:09:18](#)

انت تغفر لهم سبعين مرة السبعة وما يتصرف منها هذا يدل على العدد الكثير هل المقصود السبعة عين السبعة او المقصود ان القرآن

جاء على جهات كثيرة للتخفيف طيب وما المقصود بالسبعة هنا؟ هل المقصود الجهة ومن الناس من يعبد الله على حرف على ناحية -

[00:09:35](#)

والحروف السبعة اعم من القراءات السبعة. لان القراءات السبعة والعشرة داخلية في الحروف لذلك لا توجد كلمة من القرآن تقرأ على

سبعة اوجه متواترة اكثر شيء ستة مما يدل على ان السبعة هذي المقصود منها قد يكون التكثيف - [00:10:00](#)

فاما ما يقوله بعض العلماء وانه اذا قرأت هلم وانه ما لم تجعل حلالة حراما او من في هذا لا شك في بطلانه القرآن لا يقرأ الا بما انزل

به - [00:10:25](#)

جبريل علمه محمد صلى الله عليه وسلم. ومحمد صلى الله عليه وسلم علمه الصحابة والصحابة علموه التابعين. والتابعون علموه

اتباعهم حتى وصل الينا حتى قال العلماء لا يجوز ان يقرأ القرآن وجادة - [00:10:43](#)

بمعنى انه لا يجوز للمسلم ان يأخذ المصحف ويفتحه ويقرأه من غير الشاف لكن لابد ان يقرأ التجويد اول ويقرأ على شيء حتى

يستقيم لسانه ثم بعد ذلك يأخذ المصحف ويقرأ - [00:11:07](#)

لكن في البداية لا يجوز ان يأخذ المصحف ويقرأ لابد من القرآن لا يقرأ الا بشيء اذا ها انتم او ها انتم هل هو آآ يعني هاء تنبيه او الف

ابدلها ان الف استفهام - [00:11:21](#)

اذا ما قاله بعض العلماء من انه يجوز ان تقرأ بين بين بلهاء الخالصة هذا غير صحيح ولما وصل الوالد رحمة الله علينا وعليه في

اضواء البيان الى الواقعة في اية - [00:11:42](#)

فاشرنا اليه ان القراءة هذه لا تجوز ويقرأ بها. قال هذه ليست في موضوع الكتاب لان الكتاب الف في نقطتين النقطة الاولى اية لها اية مبينة لها يأتي بها. النقطة الثانية الاية التي لها اية مبينة لها وتتعلق بالاحكام - [00:11:59](#)

الفقهية يأتي باقوال العلماء وادلتهم وبحججهم ويرجح ما روجه الدليل. قال هذا ليس في موضوع الكتاب في الواقعة اذا متنا فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما في الجزء السابع لما نبه على ان هذا يحتاجه الناس قال اكتب - [00:12:19](#)

ان الهاء الخالصة لم ينزل بها جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجوز القراءة بها لان القراءة سنة متبعة قال لا يجوز ان يقرأ قال اه لما اقول لك مشكلة. قال الم اقل لك ما يجوز ان نقول؟ قال الم اقل لك - [00:12:43](#)

لا ما يجوز هذا فلا يقرأ القرآن الا بما نزل به واذا كان الانسان بعض الحروف تصعب عليه يعود وليس بينه وبين تركه الا رياضة امرئ بفكه الانسان يتعود حتى ينطق الحروف جيدا - [00:13:06](#)

اذا ها انتم يا يهود ويا نصارى فيما لكم به علم في التوراة والانجيل وفي قضاياها كلمة تحتاجون فيما ليس لكم به علم فعلى اي مستند تحتاجون وتجادلون فيما لا تعلمون - [00:13:25](#)

لذلك يقال انهم لما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة لما اشتد عليهم الامر في المدينة الى الحبشة ارسلوا رجالا منهم اشداء وارسلوهم بهدايا وقالوا هؤلاء من قومنا خرجوا علينا وصبأوا ويريدون ان يفسدوا دينكم كما افسدوا ديننا - [00:13:45](#)

فلما ناداهم قال لهم نحن كنا نعبد الاوثان ونقتل بعض ونأكل الميت ونفعل فجاءنا رجل منا معروف بالامن والصدق وامرنا باننا لا نعبد الاصنام وباننا نصل الرحم وباننا نفعل كذا وكذا. فراحوا واغروهم وقال - [00:14:11](#)

هم يقولون ان عيسى يسبون عيسى ويقولون ان عيسى عبد وانه ليس اله قالوا نحن نقول ما قال الله كلمة القائلة مريم وروح منه ان مثل عيسى عند الله كمثله ادم - [00:14:35](#)

فقال النجاشي والله ما زاد ما عندكم على ما عندنا كما زاد هذا يعني واخذ جزء من السواك وقال والله ما نقص هذا عن هذا الا ما ينقص مثل هذا - [00:14:53](#)

ثم قال لهم لن تراعوا في محلي وهؤلاء على ملة ابراهيم ولذلك هو كان رجلا عادلا لا يظلم احد في بلده لذلك ترى اعيينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق - [00:15:08](#)

ولذلك اكثر القساوسة يعني يسرون اسلامهم النصارى ذلك بان منهم قسيسنا ورهبانا وانهم لا يستكبرون. كثيرا من هؤلاء يوجدون يصلون ويصومون ويسرون اسلامهم في ايش وفي كنائسهم. لان الذي يدرس منهم ويتعمق في الدراسة يتحقق ان الاسلام دين صحيح - [00:15:28](#)

ان هذا الاسلام ده لا يمكن ان يقاوم الا بك الا بالتجهيل نعم لا يقاوم الاسلام الا بان لا يسمح له بان يقول او يكون اصحابه جاهلين به اذا نحن حري بنا - [00:15:59](#)

ان نفهم هذا الدين وان نظهر للناس جماله واحسن طريقة لظهار جمال الدين اننا نلبسه الدين يلبس كما ان الثوب يلبس الدين يلبس الانسان يلبس في الدين ينظر نظرة المسلم ويمشي مشية المسلم وينام نوم المسلم ويبيع بائع المسلم ويسافر سفر المسلم -

[00:16:19](#)

ويتزوج زواج المسلم الدين يجعل اذا لبسه الانسان لبسه اظهر جماله وتأثر به من حوله اما اذا كنا نتعامل مع الدين في المساجد فقط هذا يكون نفعا بالدين قليل الواحد يأتي للمسجد ويصلي ويقرأ القرآن وقد - [00:16:47](#)

يوتر حتى يصلي الشفع والوتر في المسجد ويأتي للبيت وكأنه اذا اراد ان يخرج من البيت يقول للاسلام مع السلامة في امان الله خليك في المسجد المسجد طاهر ونويف والشوارع والناس خليك - [00:17:11](#)

في المسجد حتى نرجع له. لا ينبغي نمشي بالاسلام في البيت وفي الشارع وفي المكتب وفي الطائرة وفي المزرعة وفي كل محل لابد ان نلبس الدين فاذا جاءت الصلاة وانت في المزرعة او جاتك وانت في الطائرة - [00:17:26](#)

اوجاتك وانت في المكتب صلي يعني لابد ان ندفع ضريبة الدين. كل واحد منا يدفع ضريبة الدين لكن بالرفق جاءت امرأة تريد تسلم عليك غير محرمة. ماذا تقول له لا نصافح النساء - [00:17:44](#)

حيالك الله يا لكن لا يجوز ان المس جسمك لان الله قال قل للمؤمنين لا يغضوا ومن باب اولى للمس قال فلا تقل لهما اذا نضربهم من باب اخرى اذا هذا - [00:18:05](#)

هذا من باب اولى يعزمني جار غير مسلم او او متساهل على اقول له انا لا اكل الميت على الشراب مشبوه اقول انا لا اكل على مائدة عليها هذا الشراب - [00:18:20](#)

فلا بد ان ندفع ضريبة الدين واذا دفعنا ضريبة الدين اعزنا الله بالدين واعز الدين بنا واذا كان كل واحد يستحي يقول تكسرهما اقول هذا تكسفه او بعدين نصلي ما هو الان الان نحن - [00:18:38](#)

بعدين وقت حتى نرجع للبيت لا نصلي في اي محل واي محل جيت نقول انا مسلم اذا عملنا هذا رفعنا الدين وارتفعنا به الغريب انه كيف المتقي يخجل من انه يتقي الله وانه يستقيم على دين الله - [00:18:55](#)

والحقيقة نحن احوج ما نحتاج اليه ان نتعاون على البر. الله يقول وتعاونوا على البر اذا تعاونوا على البر كل واحد يتشجع كل واحد يدعو الثاني كل واحد يقوي الثاني - [00:19:18](#)

واذا لم نتعاون كل واحد يضعف وانما يأخذ الدين من الغنم القاسي وشعيب قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا منعوا ولذلك لو يتحد المسلمون ويتآلفون ما يقدر اعدائهم يعملون بهم - [00:19:34](#)

يقولون لهم ولولا رهطكم لكن الان يرجمون للمسلمين اعدائهم يرجمونهم واقرى قوة يضعف المسلمين هو ايش ولا تنازعوا هم يتحدثون ونحن وش يفرقوننا هم يتآلفون ونحن ينفرون بيننا وهم علموا من ظاهر الحياة الدنيا ان بالتنازل تكون القوة - [00:19:55](#)

هذه الثلاثة القليل وهذه يتنازل قليل ويكون قوة اقتصادية هائلة والمسلم مع المسلم لا يتنازل ابد لابد من التنازل ما يمكن ان يقع صلح ولا يمكن ان يقع فائدة الا بتنازل البعض عن البعض - [00:20:26](#)

سواء في البيت او مع الاصدقاء او مع الجيران لذلك قال صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد ايوه وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. فلذلك حقيقة ينبغي ان نشيع بيننا التسامح - [00:20:42](#)

واحد اساء عليك سامحه واحد انت وهو بينكم شراكة بينكم ميراث اذا لم يتنازل واحد لابد ان تقع بينهم مشكلة لكن اذا تنازل كل واحد عن بعض الشيء جاءت اللفة والمحبة - [00:21:02](#)

اذا ها انتم هؤلاء جازتم فيما لكم به علم وهو قضية التوراة والانجيل او صفات محمد صلى الله عليه وسلم فلما تحاجون وتجادلون فيما ليس لكم به علم والله يعلم - [00:21:17](#)

وانتم لا تعلمون فلا ينبغي ان تتبعوا شرعه ودينه وتبتعدوا عن مخالفته فان ذلك يورثكم آآ يعني العقوبة في الدنيا والندامة في الاخرة وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:21:34](#)

وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:21:50](#)